ادور الاسره في تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي للسجين السياسي واترها علي سلوكياته في المجتمع

ا- امال سليمان التومي

محاضر

جامعه طرابلس-ليبيا

كليه التربيه -جنزور

ملخص البحت

يدرس هذا البحت دور الاسره تفي تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي للسجين السياسي حيت تعتبر الاسره هي الحضن الحنون الذي عاد اليه السجين السياسي بعد غياب دام سنوات ومنها سوف يعود الي المجتمع ليعيش فبه ويشعر بالراحه والسعاده ان دور الاسره في تحقيق الحمايه من كل انواع المخاوف التي قد يشعر بها السجين السياسي وعليه فان من اشكاليات البحت هو عدم فهم الاسره لدورها الحقيقي والمهم في تفهم شخصيه هذا السجين السياسي العائد الي البيت وهو يحمل ارت قهري نتاج لمجموعه من الاجراءت التعسفيه والقمعيه التي تعرض لها في سجنه وقد تؤتر سلبا علي نظرته للحياه بشكل عام وربما لعدم درايه الاسره لدورها الصحيح في فهم وتقبل هذا السجين وحمايته ومساعدته علي العوده الي المجتمع من جديد وعليه فان المشكله البحتيه تدور حول عدم فهم الاسره لدورها المنوط بها والناتج لعدم الدرايه باساليب الاعداد والمعالجه ولربما بجهل الاسره بتلك الاساليب الصحيحه و استخدامهم اساليب خاطئه في طريقه اعداد ومعالجه السجين السياسي و الدي ربما ينعكس سلبا علي سلوكياته وانعدام شعوره بالطمانينه والامن وعليه فان المشكله البحتيه تتحدد في دراسه الاساليب المتبعه داخل الاسره والمعوقات التي تصادفها الاسره للقيام بدورها الايجابي اتجاه حاله السجين السياسي وهذا ما اكدته الدراسات والابحات السا بقه الا ان السجناء السياسيين قد يبدون اضطرابا وانطواء فرديا

يمنعهم من الانخراط في المجتمع والقيام بدور ايجابي وفعال في المجتمع اذا ما عزلوا عن الاسره والمجتمع (1)

وبناء علي الاستنتاجات التي تم التوصل اليها بخصوص موضوع البحث يمكن ان نضع بعض المقترحات التي يمكن ان تساعد الاسره علي القيام بدور اعدادي وعلاجي والذي يساعد السجين السياسي علي كسب تقه من حوله والتي ينعكس بصوره مباشره علي المجتمع حيت اتبعت الباحته المنهج التحليلي كمنهج للمعالجه للوقوف علي الجوانب الاساسيه كما تم استخدام الاسلوب المكتبي في جمع اوليات موضوع الدراسه الحاليه وذلك للالمام بجميع متطلبات الدراسه نظريا حيت يتم الاطلاع علي الجانب المعرفي من الكتب والدراسات والبحوت السابقه ذات الصله بالموضوع الخاص بالدراسه بشكل عام

مقدمة

السجين السياسي انسان خرج من دهاليز السجن حاملا معه ارت قهري والام جسديه ونفسيه وعاد الي احضان الاسره هذه الاسره هي النواه التي يتكون منها المجتمع فاذا صلحت صلح المجتمع كله وهي الحاضنه التي يتربي ويترعرع في احضانها الابناء الذين هم ر جال الغد وحمله الرايه وامل الغد المشرق والذين يؤول اليهم لا محاله المسؤليه الاجتماعيه والسياسيه والاسريه في حراسه المكاسب التي حققتها اراده الشعب ونضاله وتقدمه ورقيه وتراته وتقدمه الحضاري (2) ولهذا حاولت تسليط الضوء علي دور الاسره في حياه السجين السياسي واترها علي سلوكياته واهتممت بهذا الانسان الذي حرم حريته وصدرت جميع حقوقه فهل اتر ذلك علي حياته التي خرج اليها وكيف يمكن ان يكون فردا ايجابيا من جديد وعضوا فعالا ليعيش حياه جديده كلها امل وتفاءل

اشكاليه البحت

تعد مشكله البحت من اهم العناصر الاساسيه التي يجب ان يتم تحددها بشكل جيد حيت تتلخص المشكله البحتيه في التعرف علي دور الاسره الحقبقي والمهم في خلق التوافق النفسي من جديد في حياه السجين السياسي بعد ما تعرض اليه في سجنه من اللام وضغوطات نفسيه وكيف يمكن من مساعده هذا الانسان في تكوين سلوكيات ايجابيه فعاله تفيده وتفيد مجتمعه ومن خلال ماتقدم تنطلق مشكلة البحث في السؤال التالي :

مادور الاسره الحقيقي في خلق التوافق النفسي و الاجتماعي للسجين السياسي ؟

اهمية البحت

الاهمية النظرية:

1 يعد البحث الحالي من ضمن البحوث التي تهتم بالانسان و حريته ولما لهذه الحريه من اهميه في التفاعل الايجابي في حياه السجين بعد خروجة من السجن

2موضوع البحث من المواضيع التي لم تنل القدر الكافي من الاهتمام

3 السجناء السياسيين هم فئه مهمشة مازالو يحتاجون الى مزيد من البحوث و الدراسات التي تهتم بمشاكلهم و قضاياهم

الاهمية التطبيقية:

1-تكمن اهمية الدراسة في القاء الضوء علي دور الاسرة في تدليل الصعوبات التي تواجه السجين السياسي بعد ظهوره من السجن

2-قياس وتشخيص السلوكيات التي عاد بها السجين السياسي ووضع برامج ارشاديه لتحقيق المزيد من النجاحات و الانجازات لهذه الفئه

3-ايجاد الحلول الممكنه لمساعده السجين السياسي في تخطي محنته

اهداف البحت

1- التعرف علي دور الاسرة في خلق توافق نفسي واجتماعي للسجين السياسي

2-التعرف علي السجين السياسي من خلال سلوكياته داخل اسرته ومجتمعه

3- التعرف علي المشاكل والصعوبات التي تواجه السجين السياسي بعد فتره سجنه وكيف يمكن التغلب عليها

4- التعرف علي مدي تعاون الاسرة في قهر الصعاب والوقوف مع هذا الانسان في خلق انسان جديد كله امل وطموح

5-معرفه الاساليب العلاجيه من قبل الاخصائيين النفسيين لبعض السجناء الذين يحتاجون لمتل هذا النوع من العلاج

تساؤلات البحث

1-من هو السجين السياسي

2- ماهي السلوكيات التي يعودبها السجين السياسي بعد خروجه من السجن

3- ماهي نظره الاسره للسجين السياسي وهل هناك اذي نفسي يلحق بالسجين من نظره المجتمع له بعد خروجه

4-هل هناك انسجام بين السجين السياسي والمجتنع وماهي الاساليب العلاجيه التي يجب اتباعها في حاله السجين الذي تضرر نفسيا من الاعتقال اوالسجن

المنهج المستخدم

تتبني هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم علي جمع البيانات والمعلومات عن موضوع الدراسة وتحليلها وتفسيرها

مجتمع البحث

يعتمد مجتمع البحث علي كافه الدراسات والابحات والكتب والادبيات السابقه ذات الصله بموضوع الدراسه الحاليه

مصطلحات البحث

تعريف الاسرة

تعددت واختلفت تعريفات الاسرة نذكر منها 1- الاسرة هي اللبنه الاولي للمجتمع وتتكون من الزوجين والابناء والاباء والاحفاد تربطهم روابط قويه من دم وصله رحم ويتفاعلون مع بعضهم البعض في اطار اجتماعي محدد(3)

تعريف الاسره هي \المؤسسه التي ترعي الطفل وتحميه وتشبع حاجاته البيولوجيه والنفسيه حتي يصبح قادر علي الاعتماد عن نفسه في شؤنه العامه والخاصه (4)

مفهوم التوافق النفسي هو وجود علاقات منسجمه مع البيئه تتضمن القدره علي اشباع معظم حاجات الفرد وتلبيه مطالبه البيولوجيه والاجتماعيه والنفسيه وعلي دلك تتضمن التوافق في كل البيانات والتغيرات في السلوك التي تكون ضروريه حتي يتم الاشباع في اطار العلاقه المنسجمه مع البيئه (5)

التوافق الاجتماعي شعور الفرد بانتماءه الي اسره تعتبر هي العامل الاول والمؤسسه الاولي التي تقوم بعمليه تنشئته وتطبيعه اجتماعيا وتحويل سلوكه الي سلوك اجتماعي مرغوب فبه (6)

السجين السياسي هو الذي اعتقل بسبب ارائه او معتقداته مختلف مع السلطة الحاكمة (7)

سجين الراي هو الذي اعتقل بسبب ارائه او معتقداته السياسية او الدينية بسبب اصله العرقي او جنسه او لونه او لغته او اصله القومي دون ان يكون قد استخدم العنف او دعا الي اتستخدامه(8)

المعتقل السياسي هو كل من اعتقل للاسباب المذكوره في السجين السياسي والفرق بين السجين السياسي والمعتقل ان هذا الاخير تم توقيفه او حجز حريته من دون قرار قضائي بسبب معارضته للنظام في الر اي او المعتقد او الانتماء

السياسي او تعاطفه مع المعارضين او مساعدتهم وفقا لتعريف منظمه العفو الدولية (9)

الدراسات السابقة

1-دراسة احمد عمر عبد القادر جامعه بنغازي (2006) بعنوان (الحريه في المؤسسات غير العقابيه كتدبير لمواجهه الخطوره الاجراميه) واجريت الدراسة على عينة تكونت من 160 سجين

من اهم ما توصلت اليه نتائج الدراسة :

1-ان السجين حين يستعيد حريته يبتعد عن جوالاجرام اذا وجد في المجتمع من يلجا اليه ويوفر له اسباب العيش الكريم

2-يعود السجين الي حياته الاجتماعية عبرمؤسسات المجتمع المدني ويمارس حقوقه ويستعيد نشاطه و امكانياتة.

2-دراسه عطيه عبد السلام الفيتوري جامعه بنغازي (2009)بعنوان تهيئه السجين السياسي لمرحله ما بعد الافراج الواقع والافاق تكونت العينة من 140 سجين سياسي .

من اهم ما تو صلت اليه نتائج هذه الدراسه :

1-لابد من تهيئه السجين نفسيا واجتماعيا للمجتمع الجديد

2-مساعدته علي تخطي المحن والمشاكل بكل انواعها

3-التكيف والتعايش مع المجتمع يحقق للسجين غد افضل

3- دراسة سميحة عويكس(2017)هدفت هذه الدراسة الى فحص نوع العلاقة بين متغيري الصحة النفسية و الامن النفسي لدى عينة من السجناء وقد اجريت هذه الدراسه على عينة بلغت 225 سجين و سجينة و استخدمت مقايسين لقياس هاذين المتغيرين وتوصلت النتائج الى وجود علاقه ذات دلاله احصائية بين

الصحة النفسية و الامن النفسي و تبين ان هناك فروق ذات دلاله احصائية بين درجات المبحوثين وفق بعض المتغيرات وان هذه الفروق جاءت لصالح المبحوثين الذين يتمتعون بالانسجام النفسي ومتحررون من الشعور بالقلق و الخوف والدونية على عكس المبحوثين الذين يتسمون بالعصبية و يميلون للوحدة والعزلة والانطواء

الدراسات الاجنبية:

1 دراسة (سترونغ 2000) هدفت هذه الدراسة لتحديد المهمات القيادية للسجناء السياسين في ولايه (اهايو) وتكونت الدراسة من 135 سجين و135 سجينة اختيروا بالطريقة العشوائية وتوصلت النتائج الى ان السجين يجب ان يقوم في المستقبل بممارسة مهامه الاشرافية و القيادية بدرجة اعلى و افضل مما هو علية الان

2 دراسة (كروميل 2003) هدفت الدراسة لتعرف على المهارات المتعدده للسجين للنهوض به و مساعدتة لتخطي الازمات الحالية و تكونت عينة الدراسة من 156 سجين و 156 سجينة بعينة عشوائيه وتوصلت النتائج الى ان استخدام المهارات المتعددة تشكل قاعدة اساسية لاعداد السجناء بحيث يمتلكون هذه المهارات التي تزيد من فاعليتهم و طاقاتهم في العمل و الانتاج .

محتويات البحث

يتكون البحث من اربع مباحث رئيسه يتناول المبحث الاول الاسرة ودورها في حياه السجين وياتي المبحث التاني ليغطي جانب مهم جدا وهو مفهوم التوافق النفسي والاجتماعي وبيان اهميته للسجين السياسي وفي المبحث التالت السلوكيات الايجابيه او السلبيه للسجين واترها علي المجتمع وفي المبحث الرابع فقد خصص للنتائج والتوصيات

المبحث الاول

الاسرة مفهومها ووظائفها:

الاسرة هي اول واهم مؤسسة اجتماعية وتمتل الاساس الاجتماعي في تشكيل وبناء شخصيات الافراد في المجتمع حيت تضفي علي ابناءها وظائفها وخصائصها لانها المؤسسه الاولي التي تستلم الطفل وتنقل له الميرات الحضاري وتعلمه من هو وكيف تكون علاقته بالمجتمع فهي الوحده الاجتماعيه الاولي التي ينشا فيها الفرد ويتفاعل مع اعضاءها وهي التي تسهم في الاشراف علي نموه وتكوين شخصيته وتوجيه سلوكه بطريقه سويه اوغير سويه فانماط السلوك والتفاعلات التي تدور داخل الاسره هي التي تؤتر سلبا او ايجابا في تربيه الاطفال لهدا تعتبر الاسرة مؤسسة مستقره التاتير في الطفل باستمرار حياته فيها بشكل مباشر او غير مباشر ويمتص منها المعايير والقيم والاتجاهات التي تعتنقها الاسرة

وظائف الاسرة ودورها:

هناك العديد من الوظائف التي تقوم بها الاسرة وسوف نحاول تحديد هده الوظائف ولعل من اهمها الوظيفه الاقتصاديه وهي من دعائم التكامل الاسري فالاسرة تحتاج الي دخل اقتصادي مناسب يشبع جميع احتياجاتها حتي يشعر ابناءها بالحمايه والرعايه اللازمه وفي حاله السجين السياسي فهو في حاجه الي دخل شهري وعلي الاسرة ان تساعده علي الانخراط في عمله اومزاوله عمل جديد او مساعدته في اقامه مشروع خاص به مهما كان صغيرا وذلك لتلبيه احتياجاته وضروره مساعدته في الحصول علي دورات تدريبيه في العديد من المجالات متل الكمبيوتر اوفي اللغات او في اي من المهارات التي سوف تساعد ه في تخطي هده المحنه وتزيد من قدراته وامكانياته وتجعل منه قادرا علي الانخراط في حياته العمليه الجديده بكل نجاح

الوظيفه الاجتماعيه والنفسيه والوجدانيه:

علي الاسرة توفير الجو المناسب للسجين السياسي جوا يساعده علي غرس قيم واتجاهات سليمه وايجابيه للحياه من جديد تتناسب مع متطلبات المجتمع الذي

سوف يعيش فيه كما تقع علي الاسره مراقبه سلوكه وانفعالاته وضبطها وتوجيهها بلطف وحب وعطف وامان واستقرار وطمانينه والتي يحتاجها السجين السياسي لتكوين سماته الشخصيه الايجابيه هذا الغداء العاطفي لايقل اهميه عن الغداء الجسدي في تنميه شخصيه وعلي الاسره ان توفر له اسباب النجاح و المضي قدما نحو المستقبل الجديد(10)

الوظيفيه الدنيية:

تعتبر الاسرة الصالحه هي من تغرس في نفس السجين السياسي الواعز الديني في حاله ابتعاده عن الصلاه او الصوم او الزكاه او قراءه الكتب الديينية وهي المناخ الملائم لاشباع حاجات السجين السياسي الي القيم والتعاليم الدينيه والوظيفه الدينيه مهمه جدا فهي التي تتحكم في سلوك السجين السياسي داخل المجتمع الجديد الذي عاد اليه وعلي الاسره مساعده السجين السياسي علي الزواج اذا كان غير متزوج لتحصينه من الانحرفات الجنسيه التي قد يقع فيها والزوجه الصالحه هي التي سوف تمنحه حبا وحنانا وتساعده علي التكيف والاستقرار

الوظيفه الجسدية:

وتشمل هده الوظيفه في سعي الاسرة نحو بناء جسم السجين بتقديم الغداء الصحي له و علاجه من الامراض التي قد يكون تعرض لها اتناء فتره سجنه لفحصه علي الاطباء و مساعدته في تخطي هده الفتره الصعبه و اعاده القوه و الثقه اليه بغرض خلق شخصيه قويه قادره علي العطاء و التكيف مع البيئه و المجتمع.

الوضيفه التروحية :

يقع علي عاتق الاسرة توفير الراحه و الانسجام للسجين وعليها ايضا ان توجهه للتمتع باو قات فراغه بما يعود علي مجتمعه بالنفع والفائده وكما يقول مورتير لا زاروس ان اللعب ترويح عن النفس والجسد بعد التعب ولو خلت حياه الانسان

من الترويح لاعتراها السام والضجر وسادها الخمول والجمود وتقوم الاسره بالترويح عن السجين السياسي بمساعدته في اختيار النشاطات بمختلف انواعها الرياضيه والترفهيه ----الخ وحثه علي ممارسه النشاطات الرياضيه المتعدده كالسباحه والمشي وركوب الخيل وكره القدم من اجل بناء جسمه من جديد وتشجعيه علي العوده الي مزواله هواياته واكتشاف ميوله وتجديد قدرته في الرسم والتصوير والموسيقي و تحفيزه علي زياره المتاحف والمعارض والنزهات وكافه الرحلات الممتعه والمشوقه

الوظيفه الثقافية:

مراقبه سلوكيات وتصرفات السجين السياسي التي تعكس منظومه التقافه المكونه للشخصيه والتي تحدد ملامح ومظاهر هده الشخصيه التي بحكم انقطاعه عن الحياه الاجتماعيه ومظاهر الحياه اليوميه لفتره من الزمن داخل السجن قد شكل تعارضا او انفصاما عن التقافه السائده للمجتمع ودور الاسره يتمحور في اعداده وانخراطه ضمن هذه العادات والتعاليم والقيم والاعراف الاجتماعيه حتي لا يشعر بالغربه والعزله عن المحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه ومن هذا المنطلق تتحدد ابعاد وطبيعه وايطار البيئه الاجتماعيه الجديده التي ينتقل اليها السجين السياسي

وظيفه الحماية:

الاسرة في معظم المجتمعات تقدم لابناءها انواعا متعدده من الحمايه الجسمانيه والاقتصاديه والنفسيه والاسره التي تعرض ابنها للسجن من اكتر الاسر التي تسعي الي حمايه ابنها بعد فتره السجن ولكن الاسره وحدها قد لا تتمكن من ذلك فهل المجتمع مد يد العون لتحقيق هذه الرعايه يعيش المحكوم عليه عيشه الافراج عنه حياه مختلفه عن تلك التي كان يحياها داخل اسوار السجن ذلك ان فتره العزل التي امضاها بعيدا عن المحيط الذي كان يعيش فيه قبل ايداعه السجن ولابد وانها قدانهت علي صلاته بالاخرين هدا علي صعيد العلاقات الاجتماعيه اما علي صعيد كسب القوت فلابد للسجين بعد خروجه من مصدر

رزق للانفاق منه ومن هنا تبرز الحاجه الي مد يد العون له حتي يتمكن من التغلب علي ما اصطلح علي تسميته بازمه الافراج ومن هنا يجب الاهتمام بما يسمي الرعايه اللاحقه للمفرج عنه ونتحدت عن صورها والهيئات القائمه عليها وغير غافلين عن بيان المشرع الليبي منها

بيان ماهيه واهمية الرعايه الاحقة

ان تقديم يد العون والمسانده المادية والمعنوية للمفرج عنه تمكينا له من مواجهه مطالب الحياه والاندماج بهدوء في الوسط الاجتماعي وهي بهدا الوصف ليست منحه توهب للمفرج عنه او احسانا يسدي اليه بل هي الجزاء المتمم لما سبق تطبيقه من اساليب اثناء فتره سلب الحريه وهذا ما اكدت عليه (القاعده 64)من مجموعه قواعد الحد الادني بقولها ان من واجب المجتمع لا ينتهي بالافراج عن السجين لذلك ينبغي قيام هيئات حكوميه وخاصه قادره علي مد يد العون برعايه لاحقه فعاله تهدف الي تقليل الحمل عليه والي اعاده تاهيله اجتماعيا(11)

هذا وقد حضت الر عايه اللاحقه بوصفها اسلوبا حديثا في المعامله باهتمام الخبراء والمختصين في فروع شتي من العلوم الانسانيه كما نالت نصيب وافر في المحافل الدوليه بدءا بالمؤتمر الدولي الاول لهيئه الامم المتحده في مكافحه الجريمه ومعامله المذنبين المنعقد بجنيف سنه 1955 وكذلك المؤتمر التاني الذي انعقد سنه 1960 في لندن ومن مظاهر اهتمام المؤتمر الاول بهده المساله ان صاغ لها ثلاث قواعد في مجموعه الحد الادني لمعامله المسجونين قضت بوجوب توجيه اهتمام خاص تحو المحافظه علي صلات السجين باسرته وتحسين هذه الصلات وفق ما تقتضيه مصلحه الطرفين_(القاعده 79) وكذلك وجوب ان توجه العنايه من بدء تنفيد العقوبه الي مستقبل المسجون بعد الافراج ويجب ان يشجع ويساعد علي صلاته بالاخرين او الهيئات الخارجيه التي يمكنها افاده مصالح اسرته وتاهيله اجتماعيا وانشاء صلات من هذا القبيل (القاعده 80) اما(القاعده 81)فقد نصت علي انه يجب علي المصالح والهيئات الحكوميه وغير الحكوميه ان تعني بمساعده المسجونين المفرج عنهم علي

الاستقرار وتيسير اندماجهم في المجتمع وتكفل بقدر الامكان تزويدهم بالمستندات والاوراق المطلوبه واتبات الشخصيه الضروريه لهم وحصولهم علي المساكن والعمل والملابس اللائقه والمناسبه لحاله الطقس والموسم ولم يغفل المؤتمر التاني مناقشه ان الرعايه اللاحقه جزء لا يتجزء من عمليه اعاده التاهيل لذا يجب ان تتوفر لجميع من يخلي سبيله وتلتزم الدوله بتنظيم ادرات الرعايه اللاحقه

الرعايه اللاحقه في النظام العقابي الليبي

اعترف المشرع الليبي باهميه الرعايه اللاحقه كاسلوب عقابي له عظيم الاتر في تكمله مراحل التاهيل والتهديب السابقه علي الافراج او لحمايه ماتحقق من نتائج في هذا الشان وقد تجلي ذلك من خلال النصوص الوارده في قانون السجون ولائحته التنفيديه ومن مظاهر هده الرعايه الاجتماعيه ما نصت عليه (الماده 50)من وجوب قيام اداره الرعايه الاجتماعيه باخطار مراقبه الشؤن الاجتماعيه المختصه باسماء النزلاء المفرج عنهم بمده لا تقل عن شهرين وعلي هده الاخيره ان تتولي مع مراقبه العمل والهيئه العامه للضمان الاجتماعي توفير العمل المناسب للمفرج عنه وتقديم المساعده الماديه اليهم في سبيل تحقيق هذا الهدف الزمت(الماده 16)منااللائحه التنفيديه اخصائي الرعايه الاجتماعيه الخارجيه بضروره استطلاع خطه حياه المفرج عنه قبل الافراج باربعه اشهر علي الاقل وتقرير عن النزيل المفرج عنه والذي ليس له عمل او مورد تابت للعيش يبين فيه ظروفه الاجتماعيه والنفسيه وخلاصه الابحات التي اجريت عنه والعمل الذي يناسبه ومدي حاجته لهذا العمل والي المساعده الماديه عند خروجه من السجن(12)

وتري الباحتة كي تقوم الاسرة بهذه الوظائف الاساسية حسب وجهه نظر العلماء والباحتين يجب عليها ان تكون علي علم ووعي كبير بطبيعه دورها ولابد من مساعده المجتمع لها فاذا تمكنت الاسره من القيام بهذه الوظائف يتحقق اشباع

حاجات السجين النفسية والاجتماعية والتقافية والاقتصادية والجسمية والصحية والجسدية والتي تخلق له مناخ ملائم للتمتع بالصحه العقليه والنفسيه والابتعاد عن الاضطربات السلوكيه والمرض النفسي الذي ربما يعتريه نتيجه الضغوط النفسيه التي تعرض لها اتناء فتره سجنه ولابد من قيام الاسره بهده الوظائف في ظل المنهج الاسلامي فانه يؤدي الي تحقبق السكن والامن والموده والرحمه واشباع الحاجات العاطفيه والانفعاليه والاقتصاديه والنفسيه حتي يصل الي مرحله الاستقلال والاعتماد علي النفس

المبحت التاني

التوافق النفسي والاجتماعي وبيان اهميته للسجين السياسي

ان الاهتمام بالسجين السياسي يعني اهتمام بواقع ومستقبل معا وفي ان واحد فقضيه السجين قضيه مستقبل لانسان كان غائبا تم عاد ومستقبله هو حصيله تراكميه لما يتتابع من احدات وعمليات ثغير في كافه اوجه حياته لهذا لابد من الاصغاء وبقوه الي كل ما يمكن ان يعكر عليه صفو حياته ومعالجه هذا الكدر وهذا لاياتي الا بمعرفه الاسباب التي تعوق صحه السجين النفسيه والوقوف عليها وعلاجها ومساندته بكل قوه حتي يري الحياه بامل جديد

السجن كمؤسسه عقابية

السجن وظيفه عقابيه كما له وظيفه اخلاقيه وعلاجيه وهو يتمتع بكيان له نظامه وله بنيه هيكليه وعناصره الماديه والبشريه ووظائفه واساليب اداء هذه الوظائف كما له مجتمعه الداخلي الذي يضم موظفيه ونزلائه فهو معد لاصلاح المذنب او المخطي دون مذله او مساس بادميته او التعدي عليه بالسب اوالضرب او التعديب او القهر او مساس لكرمته حتي لا تتاتر نفسيه هذا السجين ويخرج منه انسان اخر(13)

السجن في كتب الفقه الاسلامي كان السجن معدا لاصلاح المجرم وتاديبه دون مذله او مساس بادميته ويعتمد علي الاصلاح وبث روح التقوي والهدايه عند السجين بحمله علي الصلاه والاستماع الي الموعظه واتصاله باهل الرشد والنضج كما امرعمر بن عبدالعزيز الولاه ان يضعوا قيما علي السجن لاداره اموره رجلا صالحا موصوفا بالتقوي وخوف الله ورجاحه العقل والايمان وهي ضمانات لحسن التصرف والاشراف علي المسجونين وتوجيههم نحو الصلاح كما كان يسمح للسجين بزياره اهله في المناسبات الاجتماعيه والدينيه ويسمح بزياره اهله واقاربه له(14)

اهمية التوافق النفسي والاجتماعي للسجين السياسي

بعتبر الاشباع النفسي والارتباط الانفعالي من اهم ما تقدمه الاسره للسجين فالاسره لها اتارها علي النمو النفسي السوي للسجين وهي التي تحدد بدرجه كبيره اذا كان السجين متوافقا نفسيا واجتماعيا فالمجتمع كمؤسسه اجتماعيه كبيره يرعي كافه افراده المنخرطيين في الحياه التي يتبادل فيها جميع افراده مختلف اشكال الخدمات عبرمؤسسات اجتماعيه خدميه تحقق امنا وسلاما اجتماعيا مما يجعل من افراده كجسد واحد اذا مرض احد اعضاءه تدعي له سائر الاعضاء بالسهر والحمه ان هذا التوافق الاجتماعي النشئ ضمن منظومه العلاقات الاجتماعيه التي تربطها قيم واعراف وتقاليد وعادات تجعل من هذه الوحده الاجتماعيه جسدا متماسكا متيننا يحفظ كل افراده دون الشعور بالتمييز او التفريق وهذا ما يحقق للسجين السياسي الامن والاستقرار النفسي والاجتماعي ويمكنه من مزاوله حياته القادمه دون خوف اوفزع علي المستقبل

دور الاسرة في تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي

تقع علي الاسرة المسؤلية الاولي لتحقيق التوافق النفسي والاجتماعي للسجين اذا ان الاسره هي التي تغرس في نفوس ابناءها التقه بالنفس في اكتشاف قدرات ابناءها ومساعدتهم في اجتياز المحن التي يمرون بهاواكساب هذه القدرات طاقه جديده وقويه تمنحهم اراده صلبه ومتينه لا تنهار تحت اي ظرف من

ظروف الحياه القاهره وفي متل حاله السجين فان الاسره هي التي تدفع بالسجين لتخطي كل الصعاب وتقديم الدعم المادي والمعنوي بالعديد من الوسائل التي يجب ان تقوم بها الاسره

1-الاكتشاف المبكر للمشكلات العامه التي يعاني منها السجين ومعرفه اسبابها والعمل علي ازالتها او التخفيف من حدتها والاستعانه بالاخصائي النفسي اذا لزم الامر

2- مساعده السجين علي تنميه مهارته وتشجيعه والوقوف الي جانبه وعلاج مخاوفه التي يعاني منها وكل ما ينغص عليه حياته وتجنب النبد او الاستهزاء علي اقواله او افعاله ومعالجه نوبات الغضب التي قد تعتريه بحكمه وصبر لانه تعرض في الماضي الي معامله سيئه او الي ضغوطات قد تكون سببت له انفعالات قد يصعب التحكم فيها

3-توجيهه التوجيه السليم واتباع الطرق الصحيحه في النقد او اللوم او العتاب مع مراعاه اللباقه وحسن التصرف في علاج المشاكل الاسريه بكل لطف واختيار الاوقات والاماكن المناسبه للنقاش والحوار

4-المساعده في التاهيل النفسي للعلاقات الاجتماعيه الجديده وتعليم المعايير السلوكيه الاجتماعيه السليمه وتهيئه الفرص للمنقاشات الجماعيه حول مشكلات الشباب وشغل اوقات الفراغ واستغلال الميول والاهتمامات والهويات

5- مسانده الاصدقاء والمقربين في تخطي المحن التي قد تعتريه عند مشاهده بعض الاماكن او الاشخاص او التواريخ التي تعيد اليه الذكريلت الاليمه لفتره السجن او فراقه لاحد اقرابه وهو في فتره سجنه

الاسرة وتحقيق التوافق النفسي

تعد الاسرة هي الملجا الطبيعي الذي يتولي حمايه السجين ورعايته وتنميه عقله وروحه في ظل رمشاعر الحب والرحمه والتعاطف فالاسره هي التي تقوي ايمان السجين في الرجوع الي الله سبحانه وتعالي والي تعاليمه وان

الضرروالنفع من الله سبحانه وتعالي وان اتي من غير ه فيكون بتقدير من الله تعالي وبادنه والحاجه الي التعايش من جديد في ظل احترام القيم الخلقيه وابعاده قدر المستطاع عن الضغوطات النفسيه التي مر بها في فتره سجنه والضغوط النفسيه هي مجموعه من المواقف واالاحدات والمتغيرات البيئه والخارجيه والنفسيه التي يتعرض لها السجين في حياته اليوميه وهذه المتغيرات قد تكون مؤلمه تخلف لديه احساس بالتوتر فيصبح الفرد غير قادر علي تحمل الظروف مما تولد لديه ضغوط تنعكس علي جوانب شخصيته في صوره اتار فسيولوجيه ونفسيه وسلوكيه(15)

ويعرف احمد عكاشه 1980 الضغوط النفسيه عوامل غير ساره لطاقه التاقلم والتكيف للفرد وتعتمد كميه الشده اللازمه لنشاه الامراض النفسيه علي تكوين واستعداد الفرد الوراتي (16)

ويعرفه عبد الفتاح الخوجه 2001 بانه مجموعه من الاعراض التي تتزامن في حدوتها مع تعرض الفرد لمواقف ضاغطه ومستمره(17)

بينما يعرف ماك جراف الضغوط النفسيه بانها ادراك الفرد لعدم قدرته علي احدات استجابه مناسبه لمطلب او مهام ويصاحب هذا اللادراك انفعالات سلبيه كالغضب والقلق واالاكتئاب وتغيرات فسيولوجيه وحدوت رد فعل تنبيهي للضغط الذي يتعرض له الفرد (18)

اما سعد الاماره 2001 فقد قسم الضغوط النفسيه الي اربعه انواع الضغوط الاجتماعيه ويقصد بها وجودموضوعات بيئيه تمنع الفرد من تحقيق اهدافه وتفوق قدره الفرد علي تحملها الضغوط النفسيه وتعني الشعور بعدم الرضا الناتج من عدم التوافق مع الاوضاع الاقتصاديه متل الفقر والبطاله

الضغوط الدراسيه ضغوط تتعلق بظروف الدراسه ومشاكل الطلاب في مختلف المراحل الدراسيه

الضغوط المهنيه وهي ضغوط ناجمه عن ارهاق العمل والمتاعب المتصله

بظروف العمل(19)

اما جمال ابو دلوا فقد قسم الضغوط الي الاحدات المفرطه وهي التي تنتج عنها المعاناه والالم والاسي وهي تمتل في مجملها خبرات واحدات مؤلمه(20)

الانفعالات الساره وهي التي تؤدي الي الشعور بالمتعه والفرح والنشوه(21)

اما عكاشه 1986 فقد قسم الضغوط الي:

1-ضغوط حاده وهي ذات الشده العاليه متل فقدان احد الوالدين

2-ضغوط طويله المدي وهذه الضغوط تستمر وتتراكم علي مدي الايام متل الشخصيه الطموحه التي تنقصها القدره علي تحقبق رغباتها او عدم التوافق في الزواج

3-ضغوط ذاتيه وهي مؤتره في فرد معين نظرا لحاجته متل النزاع المستمر بين الفرد وزملائه او بين الفرد ورؤسائه في العمل

4- الضغوط الجسميه وهي المتعلقه بالامراض التي تصيب الفرد وتقلل من قدرته علي التكيف(22)

اما فارس القضاه 2001 فقد اشار الي وجود اربعه انواع من الضغوط

1- الضغط الايجابي ويمكن تعريفه بانه القدر المعقول من الضغوط والذي يترتب عليه اتار ايجابيه لدي الفرد في بعض الجوانب كزياده الانتاجيه والشعور بالانجاز والتفاءل والتقه بالنفس

2- الضغط السلبي ويمكن تعريفه بانه الضغط الغير مرغوب فيه والذي والذي يؤدي الي اتار سلبيه نتيجه التعرض لحجم كبير من المثيرات

3- الضغط الزائد الذي يحدت عندما تتراكم الاحدات الضاغطه وتتجاوز الحدود

المقبوله للفرد

الضغط المنخفض ويحدث عندما يكون الفرد في حاله من الضجر وعدم الاتاره وغالبا ما يجبر الفرد في حياته علي انواع هذه الضغوطات(23)

الضغوطات النفسيه التي يتعرض لها السجين

ا- مكان الاعتقال

نتيجه للظروف السيئه المحيطه بمركز الاعتقال ومن المعامله السيئه ومن قفل الابواب وعدم خروج السجين الي الشمس والهواء والاكل الغير الصحي والوجبه البسيطه التي لا تشبع السجين ووجوده في مكان غير صحي وغير لائق يخلق حاله سيئه في نفسيه السجين

ب- علاقات السجناء في السجن

ان تعامل السجناء مع بعضهم البعض في السجن يخلق المؤده والمحبه فيما بينهم ولكن احيانا يكون هناك اختلافات بين السجناء في افكارهم وعاداتهم وتقاليدهم ووجهات الراي وهذا الاختلاف يخلق حاله من التوتر النفسي والضغط النفسي وذلك لعدم وجود مكان واسع ينفس فيه السجين عن احزانه وهمومه ومشاكله فيضيق المكان ويخلق حاله من عدم التكيف وقبول طرفا اخر يعارضه او يقيده او يخالفه في كل اراءه فيطر الي البقاء مع شريك مزعج يخلق لديه حاله انكسار والم تعود علي نفسيه السجين بالتوتر والقلق كذلك السجين قد يتعرض الي اشد انواع التعذيب والعنف في سجنه وقد اختلفت طرق التعذيب باختلاف انظمه كل دوله اوبلد ومن دوله الي اخري دون اعتبار لادميه السجين وهذا علي خلاف ما نص عليه الاعلان العالمي لحقوق الانسان لسنه 1948 علي ان كل شخص متهم جريمه يعتبر بريا حتي تتبت اذانته قانونا بمحاكمه علنيه تؤمن له فيها الضمانات للدفاع عنه وقد اكد هذا المبدا العهد الدولي للحقوق المدنيه والسياسيه الذي وافقت عليه الجمعيه العامه للامم المتحده عام 1966 م باجماع الاراء (للماده 14) كما نصت عليه الاتفاقيه الاوربيه لحمايه حقوق الانسان وحرياته الاساسيه لسنه 1950م (الماده 12)

علي ان المتهم بري حتي تتبت اذانته بحكم قضائي صادر من المحكمه المختصه وقد اكد هذا الدستور المصري سنه 1971(للماده 15)علي انه يجب معامله السجين معامله لا تمس ادميته ويعامل معامله تليق به الي ان يقضي فتره عوقبته(24)

دور مؤسسات المجتمع المدني في تاهيل السجناء

تبرز اهمية السجين وتهيئه وتكيفه من خلال معاملته معامله تليق به داخل المؤسسات وخارجها وتعديل سلوكياته عندما يتشرب قيم المجتمع واتجاهاته وتوقعاته فالمؤسسات العقابيه تحتاج الي نظره جديده وعمل متواصل للنهوض بالحركه الاصلاحيه كما اهتمت الشريعه الاسلاميه جل اهتمامها بالسجين وحرصت علي العطف عليه وعلي احترام اذاميته والعمل علي بنائه بناء جديدا من اجل ان يتاقلم مع اسرته والبيئه المحيطه به وان يستمر في حياته خاليا من اي ضغوطات نفسيه وان يتخلص من شعوره بعقده الذنب او اي صراعات نفسيه او اي الاءم داخل اسرته (25)

موقف الراي العام من السجن والسجناء وعلاقته بحاله السجين النفسية

ان الراي العام يميل الي اعتبار السجن مكانا مهينا للانسان لانه مكانا تحتجز فيه حريته وتخطلط فيه عده فئات من المجتمع فشخصيه السجين تختلف بعد خروجه من السجن ومن الصعب عليه التكيف والتاقلم مع المجتمع من جديد ان الخارج من السجن بحاجه الي الكتير من الاهتمام والعنايه وحسن التصرف ليعيد تقته بنفسه وبالمحيط الذي من حوله (26)

ويمهد المجتمع لهذا الاندماج فموقف الراي العام من السجين السياسي موقف جيد فالكل يقدر ويحترم سجين الراي علي خلاف السجين المرتكب لجرم يستهجنه المجتمع والدين والعرف فسجين الحريه هو سجين دفع الكتيرمقابل كلمه حق او وجهه راي يري انها هي الصواب

المبحث التالت

سلوكيات السجين في المجتمع

السجين بعد ان يخرج من سجنه يصبح لديه هما واحدا كيف سيعيش في هذا العالم الجديد كيف سيجد طريق جديد يسير عليه ليعول نفسه واسرته كيف سيتقبله الناس والمجتمع كيف ينجح في حياته الجديده وما هي الصعوبات التي ستوجهه كل هذه الاسئله ستدور في راس كل سجين اطلق سراحه وعودته الي الحياه والمجتمع بسلوكيات لم تكن موجوده فيه قبل سجنه ولكنها اصبحت جزء من شخصيته نتاج لما مر به من احدات وظروف وضغوط نفسيه والالام ومشاكل مرت به في فتره سجنه واترت فيه بشكل واضح وعلي الاسره تحمل العبا معه في تخطي هذه المحنه ومساعدته لتصبح سلوكياته اقرب الي سلوك الاخرين الذين لم يتعرضوا الي كل تلك الضغوط وعاشوا في ظروف افضل من الظروف التي عاش فيها هذا الانسان السجين

تعريف السلوك هو كل الافعال والتصرفات التي تصدر عن الفرد ظاهره ام غير ظاهره(27)

تعريف السلوك السوي

هوالقدره علي توافق الفرد مع نفسه ومع بيئته وشعوره بالسعاده وتحديد اهداف وفلسفه سليمه للحياه يسعي لتحقيقها والسلوك السوي هو السلوك العادي اي المالوف والغالب علي حياه غالبيه الناس(28)

الشخص السوي هو الذي يطابق سلوكه مع سلوك الشخص العادي في تفكيره ومشاعره ونشاطه ويكون سعيدا ومتوافقا شخصيا وانفعاليا واجتماعيا(29)

تعريف السلوك الشاذ الشذوذ اللاسواء هي الانحراف عما هو عادي والشذوذ عما هو سوي والاسواء حاله مرضيه فيها خطر علي الفرد نفسه وعلي الاخرين والشخص اللاسوي هو شخص ينحرف سلوكه عن الشخص العادي في تفكيره ومشاعره ونشاطه ويكون غير سعيد وغير متوافق شخصيا وانفعاليا واجتماعيا(30)

ان المشكلات التي يعاني منها السجين بعد فتره سجنه لا تقل اهميه من المشكلات التي عان منها اتناء فتره سجنه واول هذه المشكلات السلوكيات التي يعود بها الي بيته ومجتمعه ان السجين اتناء فتره سجنه وتعرضه الي العقاب والوحشيه في العديد من سجون العالم والايذاء الجسدي والنفسي الذي تعرض اليه يخلف اتار شديده وقويه في سلوكاته وهو المبحت التالت في الدراسه حيت ان السجين الخارج الي المجتمع الجديد والي الحياه الاجتماعيه قد لا يشعر بالتوافق والتقبل للمحيط الاجتماعي له فالتجربه السيئه التي عاشها غيرت من طباعه وغيرت من افكاره وغيرت حتي من تقبله للعديد من الاراء والمعتقدات حيت يري الكتير من الذين سجنوا لفترات طويله ان العلاقات الاجتماعيه اصبحت ذات طابع استهلاكي مما يؤدي الي صعوبه التعامل بالقيم ذاتها اضافه تغير في مكانه الفرد داخل مجتمعه فمكانته الاجتماعيه تغيرت وظهرت ظروف اخري يحاول التاقلم معها ويبحت عن مكان جديد ليعيد اتبات نفسه ليعوض ما فاته من دراسه او عمل اوبزنس اواسره او صداقات او سفر او ----الخ كل هذا يجد فيه صعوبه في التاقلم والتكيف حتي مع الواجبات الاجتماعيه وخصوصا في العلاقات الاسريه والاجتماعيه وملحقاتها المتمتله في المجاملات الاجتماعيه بوجه عام حيت نجد ان السجين السياسي عصبي المزاج ويغلب علي سلوكياته الانطوائيه وذلك لانعدام الزيارات للسجناء اتناء فترات سجنهم وهذا الانطواء نجده في اغلب السجناء وعلي الاسره معالجه هذا الانطواء بمساعدته في التاقلم مع المحيط الاجتماعي علي قدر المستطاع

2- عدم قدره السجين في البقاء في مكان مغلق لمده طويله واغلب السجناء يكرهون الاماكن الضيقه ويحبون الاماكن الفسيحه ولابد ان تدرك الاسره دورها في ابعاد السجين عن الاماكن التي قد تذكره بالضيق بل يجب ان تحاول علي قدر المستطاع ان تغير من سلوكياته العصبيه حين يبقي في مكان ضيق بعيد عن الهواء او قد يضطر ان يجامل في زيارات اجتماعيه هو غير راغب بها

3- يتسم سلوك السجين بسرعه ضيقه وتبرمه من الحوار والنقاش وخصوصا

اذا كان الحوار يفتقد الي الانضباط واحترام الاخر لان هذا يذكره بالظلم الذي تعرض له ولا نستبعد ردود فعله التي قد تصل الي الضرب والعنف لذا لابد من عدم اهانته او المساس بكرامته لانه يحترم من يحترمه ويقدره

4- السجين السياسي انسان وطني دافع عن مبدا او عقيده او دين او قيمه لذا قد يشعر بالمراره اذا احس ان وطنه في ضيق او الم وينعكس هذا علي سلوكياته التي تتسم بالاحباط والتعب وخصوصا حين يشعر انه غير قادر علي مساعده بلده

5- السجناء السياسيون اناس متعلمون بصفه عامه ومنهم حمله كتاب الله وفي كل مكان من العالم السجين السياسي قضي فتره سجنه يقراء ومنهم من اتقن العديد من اللغات وحين يخرج لا يجد المكان الذي يقدره بل الكتير ين الذين لا يجدون العمل المناسب فيضطر الي اعمال لا تناسبه وهذا يحوله الي القيام ببعض السلوكيات الغير راضي عنها

6-السجين السياسي من الصعب ان يظهر مشاعره لجميع افراد اسرته حتي الي امه اوابواه لا يستطيع التعبير عن مشاعره وسلوكياته تتصف بالجفاف العاطفي نتيجه الكتمان لمشاعره اتناء فتره السجن

7- انعدام الزيارات للسجناء او قلتها في سجون العالم تخلق القلق والتوتر لابسط الامور اذا ان سلوك السجين قد يتحول الي عصبيه ومزاج متقلب فقد يصطدم حتي مع اصدقاءه او مع اقاربه اوحتي حين يقود السياره اذا ضايقه احدهم لذا نجد السجين لا يفضل الاماكن المزدحمه والبقاء ينتظر دوره في عياده او مصلحه حكوميه او محط بنزين او مستشفي

8- لا تقتصر مشكله السجين الخارج من السجن الي تقبل المحيط الاجتماعي له فحسب بل تبرز مشكله كبيره جدا وهي مشكله الابناء ولاسيما السجناء الذين قضوا فترات زمنيه داخل السجن وبعد خروجهم وجدوا ان ابناءهم قد كبروا بمكونات نفسيه واجتماعيه بعيده عن اشرافهم المباشر هذا الالم ينعكس علي حياتهم احيانا وعلي ابناءهم وعلي الاسره ان تتقبل هذا الواقع الاليم وتساعد

في تخطي هذه المحنه بمشاركته ادق التفاصيل وعدم استبعاده او اقصاءه بل بالعكس لابد ان يقوم بدوره الكامل في التوجيه والارشاد لابناءه مهما وصلوا اليه من علم او معرفه ومهما تقدمت بهم سنوات العمر

9- السجين السياسي احيانا تنتابه الهواجس والمخاوف ممن يحيطون به من الافراد ظنا منه انه مراقب ويتبعون حركاته وسكناته فنجد العديد منهم يبتعد بنفسه عن التجمعات وسلوكه يتصف بالعزله والانفراد والانطواء

10-السجين السياسي نتيجه غيابه لسنوات عن المجتمع نجده يبحث عن ردود افعال الاخرين ونظرتهم اليه التي يمكن ان تكون اقصائيه او يشوبها الحذر والتخوف منه كونه معارضا للنظام في البلاد وهذا ينعكس علي تعامله مع الاخرين فيتصف سلوكه بالجفاف والحذر ولكن حين يشعر بالامان والاطمئنان فان معاملاته تكون علي الاغلب جيده ومتوازنه وهذا يعتمد علي المحيط الاجتماعي الذي يحيط به

10- البعض من السجناء اتر العزله والانطواء بعيدا عن الناس مفضلا الركون الي تاملاته وخروجه الي البراري بعيدا عن صخب الحياه ليري في ذلك نجاه من الحياه وهمومها مما شكل لديه عقده الاستعلاء علي الاخرين مترفعا عما حوله وكان هذا السلوك هو التعبير عما يشعر به من حزن والم

11-بعض السجناء تعرضوا الي انواع من التعذيب كما يحدث غالبا في بعض سجون العالم وهذا التعذيب يترك اتار نفسيه وجسميه من الصعب التغلب عليها وهؤلاء هم الذين يحتاجون الي اخصاء نفسيين في علاجهم وارشادهم ومساعدتهم بجلسات علاج طويله لمحاوله تقبلهم لذاتهم وللاخرين من جديد

ولكي نتعرف علي كل هذه السلوكيات لابد ان نشير الي العقوبه التي تعرض لها السجين ونوضح ماهيه هذه العقوبه وانواعها واتارها السلبيه عليه العقوبه هي الاتر القانوني المترتب كجزاء علي مخالفه النص التجريمي والذي يتم

انزاله علي من تثبت مسئوليته عن الجريمه بحكم قضائي صادر من المحكمه الجنائيه المختصه(31)

لئن كانت الانظمه العقابيه قد اختلفت في نظرتها الي العقوبه نوعا وكما واسلوبا في التنفيد فانها مع ذلك تقر بخضوعها لمباديء اساسيه اربعه جاءت كمحصله لتطور فكره العقوبه في العصر الحديت فالعقوبه التي بدات في المجتمعات الاولي كرد فعل غريزي اصبحت مع التطور رد فعل هادف غايته اصلاح المجرم وتهذيبه لاعاده ادماجه في المجتمع عضوا صالحا كما صارت العقوبه مقدره سلفا بنص من القانون منعا لكل تحكم ولا يجوز من جانب اخر انزالها الا بمن تثبت مسئوليته عن ارتكاب الجريمه بموجب حكم قضائي يراعي في تحديد مقدارها مبدا التناسب بينها وبين الجريمه المرتكبه وبهذا يمكن توضيح انواع العقوبات واتارها السلبيه علي السجين السياسي

اولا -معيار جسامه العقوبه ولم يخرج القانون الليبي عن هذا الاتجاه العام فقد تبني هذا التقسيم في الماده 52 معتبرا الفعل جنايه اذا كانت العقوبه المقرره له هي الاعدام او السجن المؤبد

تانيا معيار استقلال العقوبه ويعكس هذا المعيار مدي كفايه العقوبه بذاتها في تحقيق الغرض منها(32)

ثالثا معيار مده العقوبه ويقتصر هذا المعيار علي نوع من العقوبات هي العقوبات السالبه للحريه وهي في التشريع العقابي الليبي السجن المؤبد والسجن والحبس وقد حدد المشرع اللبيي من الماده 20هذه العقوبات ومده الحبس في كل منها

الابعاد الحقيقيه لمشكله العقوبات السالبه للحريه
هذه العقوبات هي عاجزه عن تحقيق الهدف التقليدي للعقوبه في الردع بنوعيه العام والخاص ناهيك عما يترتب عنها من اضرار مختلفه لا تتناسب مع ما

يعود علي السجين والمجتمع من فوائد فقد اتبتت الدراسات ان العقوبات السالبه للحريه مهما طالت او قصرت مدتها تلحق الاذي بالنزيل وهي اضرار تصيب مختلف جوانب التكوين النفسي والعضوي وكذلك تصيب صلاته الاجتماعيه الاخري التي ينتمي اليها كما ان تنفيد هذا النوع من العقوبات يلحق بالمجتمع اضرار اقتصاديه واجتماعيه متنوعه هو في غني عنها لو اتبع اسلوبا عقابيا اخر مغايرا لكان افضل للجميع و من ذلك متلا تكاليف بناء وتجهيز المؤسسات العقابيه وكذلك الانفاق علي النزلاء بها والقائمين عليها بالحراسه ----والخ ويمكن اجمال مساويء العقوبات السالبه للحريه فيما يلي

1- يترتب علي العقوبات السالبه للحريه حرمان السجين من اهم حقوقه الطبيعيه الا وهو حقه في الحياه فيشعر داخل السجن بالذل والمهانه

2- تنشا في نفسه عقده الحقد والكراهيه ضد المجتمع

3- يهدف السجن الي اصلاح السجين وادماجه في المجتمع فنجد ان الواقع العملي عكس ذلك السجين يجد نفسه معدما دون مال ينفق منه دون اصدقاء وحيدا خرج الي عالم غاب عنه سنوات

4- يمضي السجين داخل اسوار السجن العاليه ساعات طويله من عمره وسنوات شبابه دون القيام بنشاط يذكر الا الخمول ويالف الاعتماد علي الاخرين وقد يكلف المجتمع مبالغ طائله هو في غني عنها يجدر استتمارها في مجالات اخري

5- يفقد السجين عمله ومصدر رزقه او يخسر دراسته وتفقد الاسره عائلها وحاميها ورجلها ويتصدع البيت وقد ينحرف الابناء

هذا ويجمع علماء العقاب ان السجن عاجز عن تحقيق اي هدف بل هو ضار وذات نتائج سلبيه للسجين وهو عاجز عن تحقيق اي هدف اصلاحي او تاهيلي او تربوي(33)

وفي الحالات التي يكون فيها في حاجه الي العلاج النفسي ويكون مضطرب

بدرجه تخرج عن السلوك العادي بما يعوق حياته العاديه ويؤثر علي حياته الاجتماعية فهو في حاجه الي المساعدة العلاجية ومما يساعد علي نجاح علاج المشكلة ان يدرك الفرد حاجته للعلاج وان يسعي اليه وان يساعد المعالج في ان يفهمه حتي يساعده علي زيادة فهم نفسه وسوف يجد المعالج صديقا مشجعا حسن الاصغاء وسوف يجد نفسه في جو سمح كله حرية خال من التهديد تملؤه الثقه المتبادلة وليتاكد من ان كل البيانات الخاصة بمشكلته تكون عند المعالج في سريه تامة(34)

ولابد من فهم حالات السجناء الدين تضرروا جسديا ونفسيا بالفحص الدقيق وهواهم شئ في التشخيص المرفق والعلاج الناجح وهدف الفحص هو فهم الشخصية ومعرفة نواحي القوة ونواحي الضعف فيها وتحديد الحاجات المشبعة وتحديد المشكلة التي تؤثر علي سعادة السجين وصحته النفسية وفهم حياته الحاضرة والماضيه ولابد ان يكشف السجين لمعالجه عن كل ما يجول في خاطره ويتحدت عن ذاته الخاصة بكل راحة وعن عالمه الخاص في صدق وصراحه وشجاعة وتقه فالمعالج يتق في تقرير المريض الذاتي عن نفسه

وهكذا يتضمن التشخيص تحديد المشكلة و تعريف الاضطرابات وديناميات شخصية السجين و اسباب مشكلاته عن طريق الطرق الموضوعية في الفحص النفسي و الطبي والعصبي و البحت الاجتماعي مما يحدد بدقه اعراض المشكلة او الاضطراب او المرض ولا جدال ان التشخيص الناجح يساعد على التنبؤ بمستقبل العلاج و يساعد على اختبار انسب الطرق العلاجية ويشمل العلاج العلاج النفسي بطرقة المختلة و لكل مشكلة طريقة في العلاج و طرق العلاج كثيره منها التحليل النفسي والعلاج النفسي و التوجية الغير مباشر اي العلاج المركز حول الشخص و العلاج السلوكي و العلاج المعرفي السلوكي و العلاج العقلاني والعلاج بالعمل و العلاج بالفن و الموسيقى و العلاج الجماعي والعلاج الاجتماعي و العلاج الديني و العلاج الطبي بالعقاقير و الادوية و العلاج النفسي في جوهره توجية و ارشاد وتطهير و تطمين واستبصار و تحصين هذا ويجب تنسيق الجهود في مجال علاج هذه المشكلات في اطار فريق علاجي يتكون من

المعالج النفسي والمرشد النفسي و الاخصائي النفسي و الاخصائي الاجتماعي و الطبيب النفسي و الاهتمام بالعيادات النفسية التي يحتاج اليها هذا النوع من الافراد الذين تضررو لتحقيق افضل نسبة نجاح و توافق باستخدام طرق العلاج الصحيحه و من اجراءات العلاج النفسي ما يلي :

1 تهيئة المناخ المناسب مناخ علاجي سار مشبع بالامن و الراحة والامل و التفاؤل فيشعر المريض ان المعالج يفهمه و يقدرة و يحس به.

2 اقامة علاقة علاجية صحيحة بين المريض و المعالج اساسها التفاهم و الاحترام المتبادل .

3 التنفيس الانفعالي حيث يفرغ المريض ما بنفسة من حزن و الم وانفعالات و لايحبس شئ في صدرة من اسراره

4 الاستبصار حيث يتعرف المريض على نواحي القوة و الضعف عندة و تنمو بصريتة و يستفيد من ماضيه و تجاربة

5 التعلم و اعادة التعلم حيث يتعلم المريض اساليب السلوك الصحيح السوي مما يساعدة على التوافق النفسي

6 نمو الشخصية على اساس نمو البصيرة و تغير السلوك الى الافضل و تقبل الذات و نقل الخبرات و تقبل الاخرين

7 انهاء العلاج و قد تقتصر فترة العلاج و قد تطول ويحدد انهاءها الهدف المنشود في الشفاء و هو شعورة بتوافق النفسي مع ذاته ومع الاخرين او على الاقل شعورة العام برضى و الاستقلالية و القدرة على حل مشكلاتة و هدف العلاج نفسة هو تحقيق الصحة النفسية و يمكن ان يتم هذا عن طريق :

-ازالة الاسباب التي ادت الى المشكلة

-القضاء على اعراض المشكلة و انقاض المريض من وطأتها .

-زيادة بصيرة العميل بالنسبة لمشكلاتة السلوكية

-تعديل السلوك الغير السوي و تعلم السلوك السوي(35)

-تغير الدوافع و الانفعالات التي تكمن وراء السلوك الغير السوي و اكتساب المقدرة على ضبط هذه الدوافع وتلك الانفعالات

-تغير مفهوم الذات السالب و تنمية مفهوم الذات الموجب بما يحقق ازدياد قوة الذات و ازدياد تماسك و قوة الشخصية

-زيادة الشعور بالامن

-زيادة القدرة على حل الصراع النفسي

-زيادة قدرة العميل على حل مشكلاتة بطرق اجدى و اكتر واقعية بحيث يصبح اكتر اعتماد على نفسة و اكتر ثقة في نفسة .

-الحيلولة ذون ازدياد الحالة سوء او حدوث النكسة

-زيادة تقبل العميل لمسؤلياتة الشخصية عن حالتة و عن تقدم العلاج نحو تحقيق اهدافه و يلاحظ ان الشعور بالسعادة مع النفس يتضمن مايلي :

-تحقيق التكامل النفسي للشخصية

-التوافق و التبات الانفعالي و ضبط الانفعالات

-التخلص من الصراع و نقص الشعور بالذنب

-تقبل الذات و تقبل نواحي القصور و استغلال كل الامكانات

-الاستفادة من مسرات الحياة اليومية

-التمتع بالصحة و مظاهر النمو الكامل

-القدرة على ضبط النفس و التحكم في الذات

-القدرة على تحمل المسؤلية وتقديرها

-تحقيق الشعور بالراحة النفسية

المبحث الرابع

النتائج :

من خلال هذا البحث حاولنا تسليط الضوء علي اهم وظائف الاسره والتي ينبغي ان تقوم بها حيت تعتبر من واجباتها اتجاه السجين السياسي هذا الانسان المضطهد في كل سجون العالم وهذه الاسره هي التي ستعيد اليه ثقته بنفسه وتساعده كي يتخطي هذه المحنه و هي التي ستعيد اليه الامن والاطمئنان من خلال مساندته ومعاونته في تقبل نفسه وتقبل الاخرين وكيف يري ايجابياته ويشتغل عليها وينهض بطموحاته وامكانياته ومن الاستنتاجات التي اكدتها اغلب الابحات والدراسات والكتب التي تناولت موضوع البحت

1- عدم وجود خبره كافيه للاباء والامهات والزوجات في القيام بدورهم اتجاه السجين السياسي

2- اغلب السجناء يشعر بالضيق والالم ولا يصارح اسرته بهذا الالم حتي لا ينزع عليهم فرحه خروجه ويستمر هذا الالم والحزن في نفس السجين مالم تحاول الاسره القيام بواجبها نحوه علي اكمل وجه

3- ان تحقيق الحاجات النفسيه والاجتماعيه والتقافيه والاقتصاديه و الصحيه للسجين تسهم في بث روح الاستقرار الذي يولد شعور السعاده في حياته من جديد

4- لابد من ادماج السجين في المحيط الاجتماعي بعد خروجه والا قد يصبح عرضه للانطواء والعزله وهذا يعود عليه باثار سلبيه تضر حياته ومستقبله

5- في حاله السجناء المتضررين نفسيا اغلبهم تنتابهم نوبات اكتئاب يصعب الخروج منها بسهوله

6- بعض الاسر تحتاج لمجهودات جسيمه ليتخطي ابنهم هذه المحنه علي عكس بعض الاسر التي يكون الابن لديه قوه اراده وعزيمه وبسهوله ينخرط في المجتمع وبسهوله يجتاز هذه المحنه وينجح في حياته

التوصيات:

توصلت الباحته الي مجموعه من التوصيات والتي يمكن ان تساعد الاسره للقيام بدورها المتوقع منها اتجاه ابنها السجين والتي سوف تسهم في بث روح الامل والتفاءل والاستقرار في حياه السجين

1- ان لا تهمل الاسره مشكله السجين وتنشعل عنه معتقده ان مشكلته انتهت بخروجه بل العكس مشكلته بدات بخروجه وعليها ان تضع نصب عينيها ان همها الوحيد ان تضعه علي الطريق الصحيح والاتخطي في هذا الطريق

2-ان تحقيق الحاجات النفسيه والجسميه والثقافيه والاقتصاديه والصحيه للسجين تقع علي عاتق الاسره والمجتمع معا ويجب مد يد العون له ليتخطي محنته وان لا يقف شي في سبيل تحقيق ذلك

3- ان استقرار اي مجتمع من المجتمعات يحتاج الي تظافر جهود جميع ابناءه وكل المؤسسات في المجتمع المدني مدعوه للقيام بواجبها اتجاه ابناءها والسجين احد ابناء الوطن وعلينا جميعا مساندته

4-يجب مشاركه وسائل الاعلام من اذاعه وتليفزيون وصحافه في توعيه الاسره من خلال برامج توعيه وحلقات نقاش حول هذا الموضوع المهم والتعريف بدور الاسره حيال ابنهم السجين وكيفيه مساعدته والوقوف الي جانبه

5- مطالبه ذوي الاختصاص من علماء نفس ومرشدين بتبني الحالات المستعصييه والتي تازمت اتر التعذيب بمتابعتها ومراقبتها والاشراف علي علاجها

6-مناشده الهيئات والمؤسسات بعدم اقصاء وابعاد سجناء الراي والسياسيين واعطائهم الفرصه في العمل ومزواله حقوقهم علي اكمل وجه سواء في المناصب الاداريه او السياسيه او غيرها من مؤسسات المجتمع المدني

الهوامش:

1-احمد زكي بدوي،معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية ،مكتبة لبنان،بيروت،2000،ص.104

2- عبد الرحمن العسيوي علم النفس الاسري،دار اسامة الاردن ،عمان ،2009م،ص.155

3-عمر التومي الشيباني،مناهج البحث الاجتماعي،منشورات جامعة طرابلس،ليبيا،1989،ص102.

4-سلوى عبد المجيد الخطيب، نظرة في علم الاجتماع المعاصر،القاهرة ،2002،ص228.

5-عبد الحميد الشاذلي، علم النفس العلاجي المعاصر،دار المستقبل،20

6- حسين طه ،الارشاد النفسي :النظريه وتطبيق التكنولوجيا،ط1،دار الفكر،عمان،(2004)،ص65.02،ص.55

7- محمد حسن الغول ،علم النفس الجنائي في الجوانب النفسيه والاكلينيكيه للسجين،ط1، 2009 ،ص.120

8-محمد حسن الغول،المرجع السابق ،ص.125

9-محمد حسن الغول،مرجع سابق،ص130.

10-علي عسكر ،ضغوط الحياه واساليب مواجهتها والصحه النفسيه في عصر التوتر والقلق، ط2،دار الكتاب الحديت،الكويت،2009 ،ص99.

11- عبد الرحمن محمد ابو توته ،اصول علم العقاب، ط1،الشركه الدوليه للطباعه،2007،ص413.

12-عبد الرحمن ابو توتة ،المرجع السابق،ص218.

13-مصطفي العوجي ،التاهيل الاجتماعي في المؤسسات العقابيه ،ط1،دار النشر والتوزيع ،2007، ص30.

14-مصطفى العوجي،المرجع السابق،ص34.

15-احمد نايل العزيز،احمد عبد اللطيف ابو سعد،التعامل مع الضغوط النفسيه ، ط1،دار الشروق للنشر والتوزيع،عمان،2009 ،ص29.

16-احمد عكاشه ،الطب النفسي المعاصر،مكتبه انجلو المصريه،القاهره،1980،ص25

17-عبد الفتاح الخوجة ،علم النفس المعاصر تطبيقات لنظريات،دار المستقبل ،عمان،2001،ص86.

18-زينب محمد شقير،الصحه النفسيه وسيكولوجيه الشخصيه ،ط2،مكتبه النهضه المصريه ،القاهره ،2002،ص165.

19- سعد الاماره ،التوجيه والارشاد النفسي،ط1،2003 ، ص40.

20-جمال ابو دلو،الصحه النفسيه،دار اسامه للنشر ،الاردن ،عمان،2009،ص30.

21-جمال ابو دلو، المرجع السابق،ص31.

22-ابراهيم عبد الستار،العلاج النفسي السلوكي المعرفي الحديث،الدار العربية لنشر و توزيع،القاهرة،2008،ص.122

23-سميح ابو مغلي،علم النفس الاجتماعي،دار البازوري العلمية،عمان،2002،ص.50

24-احمد فتحي سرور ،الشرعيه الدستوريه في حقوق الانسان ،دار الفكر للنشر،ط1،1 1999م،ص180

25-احمد فتحي سرور،المرجع السابق،ص.182

26-مصطفى العوجي،مرجع سبق دكرة،ص.36

27-جمال الخطيب ،علم النفس الاكلينكي،2000،ص122

28-جمال الخطيب،المرجع السابق،ص.123

29-عبد الحميد الشادلي،مرجع سبق دكرة،ص33

30-عبد الحميد الشادلي،ص.65

31-عبد الرحمن محمد ابو توته ،مرجع سبق دكرة،ص.41

32- عبد الرحمن محمد ابو توته ،مرجع سبق دكرة،ص42

33- عبد الرحمن محمد ابو توته ،مرجع سبق دكرة،ص91

34- عادل صادق ،في بيتنا مريض نفسي،دار النهضه العربيه ،القاهر، 2005 ،ص168.

35 -عبد السلام الستار ابراهيم،العلاج النفسي السلوكي المعرفي الحديت ،الدار العربيه للنشر والتوزيع ،القاهره،ص261